يأكل في اليوم والليلة الا اكلة واحدة بعد العشا
الأخيرة مما يؤتى به من عند ابويه ولا يشرب
الا شربة واحدة عند السحر ولا يشرب المبرد
اي كالملقي فيه الثلج ولا يجمع بين ادمين
ولا يأكل اللحم الا عند ما يتوجه الى نوي
وكان يلبس ثوب قطن وعمامة سنجابية
ولم يتناول من فواكه دمشق لشبهة فيها
قال ابن العطار فسألته عن ذلك فقال دمشق
كثيرة الاوقاف واملاك من هو تحت الحجر
والتصرف فيها لا يجوز الا على وجه الغبطة
والناس لا يفعلونها وقال الشيخ تقي الدين
السبكي ما اجتمع بعد التابعين المجموع الذي
اجتمع في النووي ووجد في مجموع بخط الشيخ
شمس الدين الذهبي ان بواب الرواحية حكى
وقال ذهب الشيخ في الليل فتبعته فانفتح
الباب بغير مفتاح فخرج ومشيت معه خطوات
فاذا نحن بمكة فاحرم الشيخ وطاف وسعى
ثم

ثم طاف وسعى ثم طاف الى اثناء الليل ورجع
فمشيت خلفه فاذا نحن بالرواحية قال الذهبي
وتولى مشيخة دار الحديث الاشرفية بعد
موت ابي شامة سنة خمس وستين وفي
البلد من هو اسن منه واعلى سندا فلم يأخذ
من معلوم ماشيا الى ان مات ولما مرض مرض
الموت اشتهى التفاح فجيء له به فلم يأكل فلما
مات راه بعض اهله فقال له ما فعل الله بك
فقال اكرم تربي وتقبل عملي واول قربي جاءني
به التفاح وتوفي يوم الاربعاء رابع عشري رجب
سنة ستة وسبعين وسمائة ودفن ببلده
طيب الله مضجعه روي انه انشد ابياتا عند
الوفاة منها هذان البيتان وزيد ما بعدهما

تبا بشرا قلبي في قدومي عليهم
وبالسير روحي يوم تسري اليهم
وفي رحلتي بصفوا مقامي وحبذا
مقام به حط الرحال لديهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)